

مجلة كلية الشريعة الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثاني
الذي تقيمه / جامعة الكوفة - كلية التربية - قسم التربية الفنية
بالتعاون مع جامعة الشيخ الطوسي
تحت شعار: (الفن في ظل التنمية المستدامة والآفاق المستقبلية)
٢٦ - ٢٧ / ١ / ٢٠٢٥ م

السنة التاسعة
عدد خاص بالمؤتمر

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣.٤



الرقم الدولي
٩٣٠٨ - ٢٣٠٤



مجلة كلية الشريعة الطوسية للجامعة

عِلْمٌ فَضْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تُعْنَى بِالذَّرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي - النجف الأشرف / العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثاني

الذي تقيمه / جامعة الكوفة - كلية التربية - قسم التربية الفنية

بالتعاون مع جامعة الشيخ الطوسي

تحت شعار: (الفن في ظل التنمية المستدامة والآفاق المستقبلية)

٢٦ - ٢٧ / ١ / ٢٠٢٥ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥ م



عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثاني
الذي تقيمه / جامعة الكوفة – كلية التربية – قسم التربية الفنية
بالتعاون مع جامعة الشيخ الطوسي
تحت شعار : (الفن في ظل التنمية المستدامة والآفاق المستقبلية)
٢٦ – ٢٧ / ١ / ٢٠٢٥ م

برعاية السيد رئيس جامعة الكوفة المحترم
أ.د. علاء ناجي جاسم المولى

واشراف السيد عميد كلية التربية المحترم
أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي

المنسق العام

أ.م.د. علي حمود عبد الحسين تويج / رئيساً
السيدة وفاء محمد علي / عضواً

اللجنة المالية

السيد عارف المدني / رئيساً
السيد رويدة عبد الله / عضواً



اللجنة العلمية

- أ.د. قبس إبراهيم محمد / رئيساً
أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي / عضواً
أ.د. عبد الكريم الدباج / عضواً
أ.د. عماد حمود عبد الحسين تويج / عضواً
أ.د. أحمد عبيد كاظم الغزالي / عضواً
أ.د. عامر محمد حسين / عضواً
أ.م.د. زهير عبد المجيد الخواجة / عضواً
أ.م.د. كريم عبد الزهرة / عضواً
أ.م.د. شهاب أحمد / عضواً

لجنة الاستقبال والتشريفات

- أ.د. عبد العال وحيد عبود / رئيساً
أ. عادل صبري نصّار / عضواً
م.د. حاتم رشيد بهية / عضواً
م.م. رسل علاء أياد / عضواً
م.م. فرقان مهدي عباس / عضواً
السيدة زهراء خالد إبراهيم / عضواً
السيدة نظيرة عبد الأمير / عضواً
السيدة جيهان صالح عاصي / عضواً



اللجنة التحضيرية

- أ.م.د. مرتضى شناوة فاهم / رئيساً
أ.م.د. جاسم حسن طعمة القره غولي / عضواً
أ.م.د. علي أمين سامي الجبوري / عضواً
أ.م.د. فؤاد يعقوب يوسف الجنابي / عضواً
أ.م.د. صبا قيس الياسري / عضواً
أ.م.د. تغريد عبد فـلـحـي / عضواً
أ.م.د. حسين علي رسول اللهبي / عضواً
أ.م.د. حسنين هاتف جابر التلال / عضواً
أ.م. وئام قيس يونس المظفر / عضواً
م.د. بهاء لعبيبي سوادي الطويل / عضواً
م.د. نصير حميد عبود الفتلاوي / عضواً
م.د. عادل هاشم نـوـري / عضواً
م. وليد هادي مظلوم الكردي / عضواً
م.م. ثائر كامل حسين الجبوري / عضواً
م.م. علاء منصور السلطاني / عضواً
السيدة صباح حسن محمد / عضواً
السيدة شيماء سعد عبد الباقي / عضواً
السيدة هند عباس كاظم / عضواً
السيد سلام مجبل محمد / عضواً



اللجنة الإعلامية

أ.م. علي كريم عبد الهادي / رئيساً
م.م. حيدر جواد القزاز / عضواً
م.م. علي بسام جليل / عضواً
علي عبد الحسين جابر / عضواً
السيد أسراء محمد حسن / عضواً
السيدة رسل نبيل كريم / عضواً

محاوِر المؤتمِر

- ١- الدراسات في الفنون التشكيلية.
- ٢- الدراسات في الفنون المسرحية.
- ٣- دراسات في التربية الفنية.
- ٤- الفنون والذكاء الإصطناعي (العلاقة والوظيفة).
- ٥- الفنون ومعالجة القضايا الاجتماعية (المخدرات ،
الابتزاز الإلكتروني ، الجريمة المنظمة، الإرهاب).

أهداف المؤتمر

- ١- إتاحة الفرصة للأكاديميين لمعالجة القضايا الاجتماعية من الجانب الفني.
- ٢- التعاون بين الجامعات العراقية والعربية لخلق أجواء من التقارب بين المجتمعات العربية.
- ٣- تحديد أهم المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع وأثر الفن في معالجتها.
- ٤- توسيع آفاق الشراكة والتعاون بين الباحثين لتبادل العلوم والمعارف.
- ٥- تطوير استراتيجيات البحث العلمي واستثمارها لدعم العطاء العلمي والمعرفي في الجانبين العلمي والنظري.
- ٦- تأكيد عامل الذكاء الإصطناعي في رفد الفنون وتطويرها.



NO
DATE



العدد : ت هـ ١٥ / ١٠٤٧
التاريخ : ٢٠٢٤ / ١٠ / ١٧

أمر وزاري

المستند رقم ٤٦ / ٥٠
مجلس التعليم العالي
الجمهورية العراقية
٢٠٢٤ / ١٠ / ١٧

الوزير ذي العدد (ت هـ ١٥ / ١٠٤٧) في ٢٣٩٥٤ / ١٢ / ١٣ تقرر الآتي:
تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ
الطوسي) تضم الكليات الآتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية
التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أولاً ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠٢٤/٥/٥

١٥٤١٥١
نعيم العبودي
م.م. بشار علي ه.هـ

سبعة منه إلى :

- الامانة العامة لمجلس الوزراء / للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- مكتب الوزير / إشارة إلى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/١٠/١٨) على توصيات مجلس التعليم العالي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/١٠/٢٧) / للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة العور مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقييم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- اقسام الدائرة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد المعلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الاستحداث / خبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية... مع الأوليات .
- الصادرة

م.م. بشار علي ه.هـ



كلية الشيوخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيوخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/ ٦٢٦ في ٥ / ٥ / ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتك واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/٩/٢٠١٩ على اعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .
للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبد المجيد

المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت ٤ / ٦٦٩٢ في ٢٣ / ٩ / ٢٠١٩ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهندس ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ٥ / ٦٤٨٤
التاريخ ٢٠١٢/١١/١٤

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقاً بكتابنا المرقم ج ٥/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشأن الفقرة (١/١٠/أولاً:الشؤون العلمية) من
محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد
مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق النية اعتماد المجالات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات
العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير
(www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.



المحاسب القانوني

حيدر محمد درويش

ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي

٢٠١٢/١١/١٤



١٧٤٦

نسخة منه الى //

- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتهم ب ت م ١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصناديق .

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيئة التحرير

١.أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة
٢.أ.د. صالح القريشي / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٣.أ.د. أميرة الجوفي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة
٤.أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية
٥.أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية
٦.أ.د. أزهار علي ياسين / كلية الآداب _ جامعة البصرة
٧.أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية - جامعة البصرة
٨.أ.د. حيدر السهلاني / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٩.أ.د. مسلم مالك الاسدي / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١٠.أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١١.أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١٢.أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشم جبار الزرقي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

أعضاء هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويت.

أ.د. عبد القادر فيدوح: جامعة قطر / قطر.

أ.د. حبيب مونسسي: جامعة الجليلي ليايس / الجزائر.

أ.د. أحمد رشاش: جامعة طرابلس / ليبيا.

أ.د. سرور طالبلي: رئيس مركز جيل البحث العلمي / لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١. أن لا يكون البحث قد نُشر أو قُبِلَ للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محملاً على شبكة المعلومات العالمية.
٢. أن يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.
٣. أن يرفع البحث قواعد المنهج العلمي، ويرتب على النحو الآتي: عنوان البحث / اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله / خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أي منهما مئتي كلمة / المقدمة / متن البحث / الخاتمة والتائج والتوصيات / الهوامش نهاية البحث / ثبت بالمصادر والمراجع.
٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِلَ للنشر أم لم يقبل، ولهية التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسباً.
٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.
٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .
٧. تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.
٨. يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).
٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.
١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمر فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشرف . كلية الشيخ الطوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريد الإلكتروني: mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

كلمة عدد المؤتمر:

أن من أهم ما تم تسليط الضوء عليه في هذا العدد الخاص بالمؤتمر الموسوم بـ (الفن في ظل التنمية المستدامة والآفاق المستقبلية) هو إبراز دور الفن في التنمية المستدامة، وتسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بينهما من خلال إسهام الفن في رفع الوعي الاجتماعي بقضايا التنمية المستدامة، وقدرتها على الحفاظ على التراث الثقافي، وتعزيز الهوية الوطنية مع الحفاظ على القيم المحلية والعالمية، إضافة إلى دوره من تمكين الأفراد والمجتمعات من خلال إتاحة فرص العمل، و تعزيز المشاركة الاجتماعية والتفاعل المجتمعي، و إسهامها الفعال في تعزيز السياحة الثقافية المستدامة بما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية، فضلا عما يضطلع به الفن من تعزيز و تطوير لمهارات التفكير النقدي والإبداعي، وتعزيز التعليم القائم على القيم الإنسانية والتنمية ، و قدرتها الهائلة على مواجهة التحديات البيئية من خلال رفع الوعي لدى الفرد والمجتمع ، إضافة الى لتحقيق نظام بيئي متكامل ومستدام يهدف إلى الحفاظ على التنمية والبيئة معاً؛ بما يحفظ حقوق الأجيال القادمة في مستقبل أكثر أمناً .

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي



المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٢٧	الباحث محمد عبد الرزاق عنون مسلم جامعة الكوفة - كلية التربية المختلطة الأستاذ الدكتور احمد عبيد كاظم جامعة الكوفة - كلية التربية المختلطة	تواصلية الملصق المستدام بين الابداع البصري والتربية البيئة
٥١	م.م. أيمن علوان هادي أ.د. سهاد عبد المنعم	الأبعاد النفسية للذة والألم وتمثلاتهما في فن الأداء المعاصر
٨٣	أ.د. كاظم مرشد نرب جامعة الامام جعفر الصادق (ع) - ذي قار كلية تربية الناصرية م.د. عبد الامير رزاق مغير الكلية التربوية المفتوحة - الديوانية	واقع التربية الفنية في المدارس الثانوية وأثره في التحصيل الدراسي لطلبتها
١١٣	أ.د. قيس إبراهيم محمد جامعة الكوفة - كلية التربية تربية فنية	النوستالجيا في عروض سلام الاعرجي الملحمية
١٣٩	الباحث: قاسم عبد مسلم عبد الامير المشرف: أ.د. قيس ابراهيم محمد جامعة الكوفة - كلية التربية قسم التربية الفنية	اثر انموذج باير في تنمية التفكير التوليدي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة التمثيل المسرحي

١٦٧	أ.د. غسق حسن مسلم الكعبي جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة قسم التصميم	جماليات التركيب في اعمال الخطاط رسول الزركاني المعاصرة
١٩٩	علي كاظم محمد جواد ابو القاسم جامعة الكوفة – كلية التربية أ.د. عماد حمود عبد الحسين تويج جامعة الكوفة – كلية التربية	صناعة المكان وتطبيقاتها على نتاجات طلبة قسم التربية الفنية في مادة الفخار
٢٢٧	أ.د. عبد الكريم عبد الحسين الدباج م.م. رسل نبيل كريم جامعة الكوفة – كلية التربية قسم التربية الفنية	واقع الحالة النفسية في رسوم المراهقين
٢٦١	الباحثة: آطياب محمد علي خلف جامعة الكوفة – كلية التربية قسم التربية الفنية أ.م. د. فؤاد يعقوب الجنابي جامعة الكوفة – كلية التربية قسم التربية الفنية	الصناعة الإبداعية وعلاقتها بالتنمية المستدامة في الفن العراقي المعاصر
٣٠٣	الباحثة: زينب عبد الستار محمد جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة قسم التصميم طالبة دراسات عليا – ماجستير أ.م. د. حارث أسعد عبد الرزاق جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة قسم التصميم	التكامل الذكي للبيئات الداخلية المستدامة فعالية الأنظمة التي تدعم انترنت الأشياء في التصميم الداخلي

٣٣١	أ.م.د. حسن هادي عبد الكاظم الغزالي العراق - جامعة القادسية - كلية الفنون الجميلة م. د. انجي محمد سيد احمد النجار مصر - جامعة طنطا - كلية التربية النوعية	جماليات الصياغات التصميمية في التصوير الاسلامي
٣٦٧	أ.م.د. زهور جبار راضي العطوانى الجامعة المستنصرية - كلية التربية قسم التربية الفنية	اثر الانموذج التوليقي في تحصيل وتنمية عمليات العلم لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة علم الجمال
٤٠٩	أ.م.د علي امين سامي جامعة الكوفة - كلية التربية الباحث: صلاح حسن عبد الحسين جامعة الكوفة - كلية التربية	الذكاء الاصطناعي وقابليته في تدريس الرسم
٤٣٧	أ.م.د. علي حمود تويج	اسس طباعة الباتيك على الاقمشة وتطبيقاتها العملية
٤٦٧	أ.م.د. هديل هادي عبد الامير جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة	الدلالات الرمزية في الرسم الجزائري المعاصر
٥١١	م.د. أفراح مالك محسن جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية	التحولات الاسلوبية في الرسم الافريقي المعاصر

٥٤٧	م.د. حاتم رشيد كاظم جامعة الكوفة - كلية التربية قسم التربية الفنية	التقييم ودوره في التنمية المستدامة
٥٧٥	م.د. فيصل غازي شاكر وزارة التربية / المديرية العامة لتربية كربلاء	الاستبداد وتمثلاته في النص المسرحي العراقي مسرحية (الصدى) انموذجا
٦٠٣	محمد أمين سامي جامعة الكوفة - كلية التربية قسم التربية الفنية	الابعاد التربوية بين النداء البصري والوجداني فينتاجات طلبة قسم التربية الفنية
٦٣٣	م.م. عميد راهي نعمة مديرية تربية النجف الاشرف معهد الفنون الجميلة	توظيف عنصر الملمس كتقنية إظهار فينتاجات طلبة معهد الفنون الجميلة
٦٦٧	م.م. مصطفى محمد عبد الرزاق جامعة الكوفة - كلية التربية	البعد الاجتماعي في الفن التشكيلي (الرسم)
٦٩٣	م.م. نصير جواد موسى الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف	الأهمية العلمية و التربوية للنشاطات الفنية في تنمية التذوق و الابداع لدى الطالب الجامعي

٧١٩	م.م. نور شاكر محمود الزيدي م.م. زهراء نعمان صادق الكويتي	جماليات تداخل الرسم مع الصورة الفوتوغرافية
٧٥٣	م.م. وضاح عبد علي عباس العواد وزارة التربية المديرية العامة لتربية بابل	الموسيقى وتمظهراتها في عروض المسرح العراقي الصامت (صور من بلادي انموذجاً)





الاستبداد وتمثلاته في النص المسرحي العراقي مسرحية (الصدى) انموذجا



م.د. فيصل غازي شاكر
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية كربلاء



الاستبداد وتمثلاته في النص المسرحي العراقي مسرحية (الصدى) انموذجا

م.د. فيصل غازي شاكر

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية كربلاء

ملخص البحث :

تناول البحث موضوع الاستبداد وتمثلها في النص المسرحي العراقي اذ يحمل الفكر الاستبدادي قيماً أدبية ذات بعد درامي مضمّن من أجل ان تتمكن الشخصية من الوصول إلى مبتغاها عندما تصبح السلطة والعنف والاستبداد أساس بلورتها ، وتتوقف على طبيعة الفرد المستبد داخل الحقبة الثقافية التي يعيشها المستبد فيتم توظيفها بشكل أكثر وضوحاً ومنطقاً ، فيظهر لنا الاستبداد بأشكال مختلفة قد يكون استبداداً سلطوياً أو استبداداً اجتماعياً أو اقتصادياً أو ثقافياً ، فقد احتوى هذا البحث اربعة فصول تناول في الاول مشكلة البحث واهميته والحاجة اليه ومن ثم هدف البحث ، وتحديد لاهم المصطلحات التي جاءت بالبحث ، اما الفصل الثاني فقد احتوى مبحثين عني الاول بـ (الاستبداد فكرياً و نفسياً) اما الثاني فعُني بـ (المبحث الثاني: الاستبداد في النص المسرحي العالمي) ومن ثم اهم ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات ، اما الفصل الثالث فقد تناول اجراءات البحث التي نصت على مجتمع البحث وعينته ومن ثم اداة البحث ومنهجه وتحليل العينة ، مسرحية (الصدى) الى مؤلفها مجيد حميد الجبوري ، اما الفصل الرابع فقد خلص الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات ومن ثم هوامش البحث ومصادره .

Tyranny and its representations in the Iraqi theatrical text *The play (Echo)* as a model

Professor Dr. Faisal Ghazi Shaker

Ministry of Education / General Directorate of Education in Karbala

Abstract of the research

The research dealt with the topic of tyranny and its representation in the Iraqi theatrical text, as the tyrannical thought carries literary values with an implicit dramatic dimension in order for the character to be able to reach his goal when power, violence and tyranny become the basis for its crystallization, and depends on the nature of the tyrannical individual within the cultural era in which the tyrant lives, so it is employed in a more clear and logical way, so tyranny appears to us in different forms, it may be authoritarian tyranny or social, economic or cultural tyranny. This research contained four chapters, the first of which dealt with the problem of the research, its importance and the need for it, and then the goal of the research, and defining the most important terms that came in the research. As for the second chapter, it contained two topics, the first of which dealt with (intellectual and psychological tyranny), while the second was concerned with (the second topic: tyranny in the global theatrical text) and then the most important indicators that resulted from the theoretical framework. As for the third chapter, it dealt with the research procedures that stipulated the research community and its sample and then the research tool Its methodology and sample analysis, the play (*Echo*) by its author Majeed Hamid Al-Jabouri, as for the fourth chapter, it concluded with a set of results and conclusions and then the margins of the research and its sources.

مشكلة البحث

سعى المسرح منذ بدايته على مواكبة الحالات المتغيرة للفرد، لكي يكون شمولي في كافة الفترات التي شرعت له أبواب المعرفة والأداء فهو نافذة تطل منها الفنون المجاورة وباباً أساسياً تساعد المتلقي في التعرف على كافة المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية لمواجهة الحقائق وإيجاد الحلول والأجوبة المناسبة لكافة القضايا التي يتعرض لها المجتمع، لان النص المسرحي قادر على ان يبيث

خطاباً مسرحياً بطرق جمالية تجعل المتلقي يتفهم الحياة اليومية ؛ يحمل الفكر الاستبدادي قيمةً أدبية ذات بعد درامي مضمّن من أجل أن تتمكن الشخصية من الوصول إلى مبتغاها عندما تصبح السلطة والعنف والاستبداد أساس بلورتها، وتتوقف على طبيعة الفرد المستبد داخل الحقبة الثقافية التي يعيشها المستبد فيتم توظيفها بشكل أكثر وضوحاً ومنطقي، فيظهر لنا الاستبداد بأشكال مختلفة قد يكون استبداداً سلطوياً أو استبداداً اجتماعياً أو اقتصادياً أو ثقافياً، وعي ذات تأثير نفسي خطير على خطير على الأشخاص المغلوب على أمرهم. لذا اخذ الكاتب المسرحي على عاتقه ترسيخ تلك المفاهيم الاستبدادية ليخلق منها مواضيع درامية، لأن التطور والتغيير المستمر في صورة الحياة والتبدلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي القت بضلالها على الإنسان جعلت منه أنساناً متمرّداً رافضاً السليبيات والخنوع الذي يفرضه عليه الواقع الاجتماعي والسياسي المستبد وبهذا فرض الواقع عليه شعوراً ضدياً باتجاه القوى المستبدة. يوصف انه المصلحة الذاتية هي المحرك الأساسي للسلوك الإنساني بدوافع تصب في مصلحة الإنسان دون يأخذ في نظر اعتباره العقل أو مصالح الآخرين. يخلق النظام الاستبدادي مجتمعاً متأزماً يؤدي إلى بناء طبقي في المجتمع، وبما أن المسرح هو صورة ومرآة عاكسة لتلك الدوافع الإنسانية ومحرك لعملية التغيير الاجتماعي والسياسي والثقافي فانه من خلاله يتم تحديد السلوك والميول الإنسانية نحو الأهداف التي تكمن خلف ذلك السلوك ويدلو بدلوه في الإصلاح بوصفه عنصراً متحرراً من كل القيود مراكباً مسيرة الحياة المتطورة التي يأخذ غايتها نحو الارتفاع والسمو ضمن نطاق الفرد بعيداً عن التعصب والطغيان والهيمنة وتأسيساً على ذلك يجد الباحث أن مشكلة البحث تتمحور حول التساؤل الآتي:

هل تمثل الاستبداد في النص المسرحي ؟

أهمية البحث والحاجة إليها :

تكمن أهمية البحث في تسليطه الضوء على الجوانب الفكرية والنفسية للاستبداد في النص المسرحي قصد الكشف عن النظام الاستبدادي اجتماعياً وسياسياً وثقافياً .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف عن الفكر الاستبدادي وكيفية تمثله في النص المسرحي.

حدود البحث :

١. مكانياً : العراق .

٢. زمانياً : ٢٠١٣.

حدود الموضوع : دراسة الاستبداد وتمثلاته في النص المسرحي العراقي (الصدى) انموذجاً .

تحديد المصطلحات

الاستبداد لغة:

بَدَّ الشيء يبدؤه بدأ : تجافا به وامرأة متبددة معزولة بعيدة بعضها من بعض. واستبد فلان بكذا اي انفرد به وفي حديث الأمام علي (ع) : "كنا نرى ان لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم علينا ، يقال : استبد بالأمر يستبد به استبداداً إذا انفرد به دون غيره، واستبد برأيه انفرد به (١) .

الاستبداد اصطلاحاً :

يعرف (الكواكبي) الاستبداد على انه تعريف الأمم إلى مذاهب وشعب متعادية تقاوم بعضها بعض فتتهافت قوة الأمة ويذهب ليحمها فيخلو الجو للاستبداد لبييض ويفرخ (٢). وعرفه أرسطو بأنه النظام الملكي عند اليدايرة وهو يتسم بسمة أسيويه هي خضوع المواطنين للحاكم بإرادتهم لأنهم عبيد للطبيعة والحاكم الأسيوي المطلق هو وحدة الحر (٣) .

الاستبداد اجرائياً :

قوة تسلطية ذات طابع طغياني تفرض هيمنتها على العقل الإنساني بغير وجه حق كونها تسلط الضوء على الجانب المستضعف لديه محاولة السيطرة عليه .

الفصل الثاني

المبحث الأول : الاستبداد فكريا و نفسيا

١ - مفهوم الاستبداد فكريا .

نشأت ظاهرة الاستبداد وتراكمت في التاريخ الإنساني بالرغم من كثرة المحاولات الإصلاحية التي رسمت منهجها نحو إصلاح الحكم في فترات مختلفة، إلا ان الاستفراد بالهيمنة والتسلط في إصدار القوانين وبطرق تعسفية وتوظيفها لخدمة مصالح فردية زاد من عملية الاستبداد والظلم فالاستبداد تحكمه مجموعة معقدة من الظروف والأسباب ذات معطيات اقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية، علما ان الاستبداد لم يكن حكماً أو نظام حكم فقط بل هو خطر شامل لا يستثنى احد من شره لتعدد صوره. لذا لابد ان تكون هناك عدالة قانونية تضمن للإنسان حق العيش بحرية من خلال الإصلاح والتغيير وإزالة الفساد والتمسك بالطبائع الجيدة من خلال بث الوعي وإزالة الأوهام وإيقاظ الشعور بالحرية لخلق عدة وجوه للمساواة^(٤) .

ان الاستبداد والتسلط لم يكن وليد عصر معين أو مجتمع معين غير انه قام منذ نشوء الإنسان، فوجد صنيعة الاستبداد والاستفراد بالرأي يبدأ بالتشكل في هيكل المجتمع ابتداء من رأس الهرم المتمثل بالحكم والتي تقابلها الجهة الأخرى الضعيفة أو المحكوم عليها (المستبدة) الذي يفرض عليها الهيمنة والقوى تتشظى ديناميكية الاستبداد إلى مفاصل الحياة والمجتمع في النواحي الاقتصادي والاجتماعية والدينية بكافة مسمياتها تعمل على طرح فكرة الاستبداد لتحقيق مأرب شخصية أو فئوية، حين ظهرت الكثير من النظريات والأفكار الفلسفية التي أيدت القوة الاستبدادية بطبيعتها اتجاه الأفراد اللذين يخضعون لها قصراً، وظهرت الكثير من النظريات الاجتماعية والسياسية لانتقاد تلك القوى التي تطالب بالتغير نتيجة للظروف والأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تسود تلك المجتمعات. لذا أكانت لتلك النظريات الأثر الكبير في تطور الفكر الإنساني على مر العصور من أمثال أفلاطون وأرسطو وميكافيلي ومونتسكيو الخ^(٥). نشأ مصطلح الاستبداد لأول مرة ابان الحرب الفارسية الأثينية في القرن الخامس ق.م وكان أرسطو هو الذي صوره وقابل بينه وبين الطغيان كونهما قوتان من الحكم تعامل الرعايا على أنهم عبيد، اما الاستبداد فهو

يتسم بسمه أسيوية بخضوع الحاكمين للحاكم بإرادتهم أنهم عبيد بالطبقة، وتميز الحكم الاستبدادي هو وحده الحر وهذه الإمبراطوريات الأسيوية الاستبدادية من حيث الفكر والتطبيع معمرة ومستمرة وممتدة لفترات طويلة كونها تعتمد على قبول ورضاء ضمني من الرعايا الذين يحكمون بواسطة القانون ^(٦) . حيث نجد إن بعض الحكام ذو الفكر الاستبدادي يرحب الناس بتعامله فكانت صفاته التعالي والهيمنة والانتقام بالإضافة إلى القهر والقوة حيث كان الأباطرة البيزنطيون هم أول من ادخل مصطلح الاستبداد أو المستبد في قاموس السياسة إذ كانوا يطلقون لقب مستبد كلقب شرف يطلعه الإمبراطور على ابنه ، وجعله أعلى الألقاب السياسية مرتين بعد لقب الإمبراطور ^(٧) .

ان الموقف المشدد الذي يمارسه الحاكم الاستبدادي يتلمس فيه ضلالاته التطبيقية على ارض الواقع ، كما أن عدم حصر العدالة أو الفكر الاستبدادي بشخص الحاكم بل يسقط على النظام كل من يعزو ذلك إلى أن جذور كامنة في طبيعة الدولة نظراً لما تملكه من وسائل القهر المادية وهذا يقرر ان ضمان العدالة مرهون بوجود مرجع يحتكم اليه عند الاختلاف بين الأمة والسلطة ^(٤) . ان الاستبداد لا يقاوم بالشدة انما يقاوم بالحكمة والتدرج وان الوسيلة الوحيدة لقطع دبر الاستبداد هي رقي الأمة في الإدراك والإحساس وهذا لا يأتي الا بالتعليم وإذ كان الفكر العام إلى غير مألوفة. وان الاستبداد محفوف بأنواع القوات التي منها قوة الإرهاب بالعظمة وقوة الحال والاستبداد لا ينبغي ان يقاوم بالعنف كي لا تكون قوة تعمل على بطش الطبقات المستضعفة فلا بد من استخدام الحكمة في توجيه الأفكار نحو تأسيس الدولة ^(٨) .

الا ان (مونتسكيو) يرى في الحكم الاستبدادي الذي يخلو من فضيلة انه نظام يقوم على خوف المواطنين ورعبهم من السيد الحاكم انه يلقي الناس في هاوية الذل والمهانة ولا يحافظ على وجوده الأمن خلال سفك الدماء والطاعة العمياء من رعاياه . والتربية في النظام الاستبدادي لا تهدف الا إلى تكوين أفراد يدينون بالولاء والإخلاص للحاكم حيث يبين (مونتسكيو) طبيعة الدولة الاستبدادية وأفكارها البالية كونها حكومة ظالمة لا بد ان تكون لها يد تمارس بها الظلم . ومن هذا المبدأ انطلق (مونتسكيو) بمراعاة الحرية والسياسة وان يعمل المواطن بما يسمح له القانون .

كما يرى (مونتسكيو) أن في الدولة الاستبدادية تتعدى القوانين وأن المحكومين جهلة العقلية والتفكير يتصفون بالجبن والخنوع دائماً يستجيبون للخوف والتهويل ويفسر لنا طبيعة الناس كونهم يحبون الحرية ويكرهون العلف والطبيعة البشرية تنور على الحكومة المستبدة كما أن الناس تنفر من الطغاة وتحقد عليهم فلماذا إذن يعيش معظم الناس في العالم تحت الاستبداد ويجب عن ذلك أن الإمبراطوريات الواسعة تحكم حكماً استبدادياً فما يكون الحكم فيها قوى النفوذ أو أن السبب قيام الاستبداد هي الشهوات الإنسانية وهي موجودة في كل زمان ومكان^(٩).

أما (جون ستيورات ميل) الذي درس حرية الفرد وسلطة الحكم ونبذ في آراءه الفكر الاستبدادي، ورفض المساس بحرية الفرد والتحكم بها في معاملات المجتمع لسلوك الفرد بطريقة الاستبداد والسيطرة سواء كانت الوسيلة الاستبدادية قوة بدنية في صورة عقوبات مشروعة أو أكراه أخلاقي يمارسه ضد حرية الفرد وتطلعاته والمجتمع الذي لا توجد فيه حريات تحترم مشاعر الآخرين فيه لا يمكن أن يكون مجتمعاً حراً منسجماً. ويقول بعض المشيدين كحجة يبررون بها استبدادهم عندما يقولون أن الناس يحتاجون إلى فترة انتقال قبل ممارسة الديمقراطية فترة يتعلمون فيها أصول الديمقراطية وقواعدها قبل ممارستها^(١٠). أن من أهم المواضيع التي نادى بها (ميل) هي الحرية والمساواة بين الرجل والمرأة وعدم استبدادها بأي شكل من الإشكال وإعطائها الفرصة للعمل في جميع الوظائف والمهن التي كانت حكرًا على الرجال أن تحريم عمل المرأة يعود إلى رغبة الرجل في الإبقاء عليها داخل الحياة المنزلية لأنه لم يعتد بعد فكرة العيش مع شخص كفء أو نداءً أو نظير له^(١١).

أما (هيجل) فنأى بحرية المجتمع والفرد والنظرية الهيجلية والتي تدعو إلى تحرر الإنسان من الطبيعة وإشباع الرغبة لديه تكمن في العمل الذي يعطي للفرد الشعور بالحرية، كون الإنسان هو الكائن الذي له معاضه على النتاج الاجتماعي الذي يتواجد فيه وأن طريقة إشباع ذلك الاحتجاج يعتمد على عمله من خلال التنظيم الاجتماعي فإذا كان المجتمع الذي يعيش فيه الفرد حراً فإن الفرد يستطيع أن يصل إلى حالة الإدراك بين (الحرية والعقل) كما ويبين (هيجل) أن قيمة الفرد اللامتناهية تحققها بقوة لأنها بذلك تحقق الروح والحرية بالطبع هناك دولة مستبدة ودولة جائرة

دولة لم تبلغ مرحلة روح العصر وسوف نرى كيف يتسلك هذه الدولة أمام محكمة التاريخ حتى يجري إدانتهم والحكم عليهم (١٢) .

١ . الاستبداد الثقافي .

يعد الاستبداد الثقافي على صور الاستبداد التي تمس المجتمع ويعد مفهومه الانسلاخ عن الماضي. ان أقسى ما يفقده المرء هو وجدانه وتذوقه لطعم الكلمات ذات التذوق الفني والإبداع الثقافي فكل استبداد باسم الدين أو العلم أو التربية يدخل ضمن الاستبداد الثقافي إذ يتم التحكم في عقول الناس عن طريق الإرشاد الديني والذي يبلغ أوجه مع النظم الديكتاتورية المستبدة وهذا النوع من الاستبداد الثقافي تقوم به أي مؤسسة ناشرة للوعي الثقافي غير المؤسسة السياسية التي تحاول تغيير الكيان الإنساني بأكمله بصورة فعالة ومؤثرة في المجتمع. فان استبداد الثقافة يعطي صورة واضحة لعرقلة النهوض الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والإبقاء على واقع متخلف يرضخ لأفكار النظام الحاكم من خلال ما يروجوه بصحفهم المحلية من أفكار استبدادية ترعب المجتمع إذ ان هذا الإحساس بالخوف واليأس والظلم لا ينبغي ان يخفي الحقيقة فالثقافة العظيمة عرفت جهوداً صادقة في إقامة العدل وكف المظالم عن البسطاء والمساكين وإنصاف الفقير والأرملة واليتيم من عدوان القوي والمستغل للطاقت الثقافية (١٣).

ب . الاستبداد الاقتصادي :

لقد ارتبط الاستبداد السياسي باستبداد الاقتصادي كون السياسة تعمل على بناء المنظومة الاقتصادية للمجتمع فهي بذلك تمتلك إمكانات فكرية ومادية، حيث يمكن ان يستغل المجتمع عن طريق الاستبداد أو بالثورة حيث يشتري الأثرياء حياة الفقراء عن طريق سجنهم وراء لقمة العيش وهذا ما تبناه ماركس. وان الاستبداد الاقتصادي يحجب التفكير مما جعل الإنسان عبداً يرضخ لأمر سيده ويقع تحت استعباده، وهذا النوع من الاستبداد لا توجهه فئة منتظمة بالثراء بل تقوم به السلطة السياسية الاستبدادية. وإذا أردنا ان نميز بين الاستبداديين فالاستبداد المالي الذي تصنعه أجهزة الحكم نسميه الاستغلال وهذا النوع من الاستبداد يتعرض اليه الإنسان نتيجة الأنظمة الاقتصادية التي تغيب فيها سيطرة الدولة، اما الاستبداد الاقتصادي يكون نتيجة لرأي

سياسي ونتائج السلبية هي انعدام مستوى العيش الملائم في بلد يطفو على خيرات متعددة فهذا النوع من الاستبداد تستبد به طبقة الحكام والنبلاء والإقطاعيين ورجال الأعمال وتستبد طبقة أخرى مستضعفة مقهورة فهي لا تنتظر إلى لحظة ثورة تستيقظ فيها القوة المستبدة حالة انتصار هذه الطبقة الضعيفة على القوية فإنها تستبد مرة أخرى بطبقة أخرى وتبدأ بذلك دوره جديدة من دورات الاستبداد تستهلك قوى المجتمع اقتصادياً حيث لا يتمتع الكثير من الحكام المستبدين بنجاح في مجال الاقتصاد على نظامهم الاقتصادي المستبد الخيرات البلد وحرمان المجتمع منها ^(١٤) .

ب . الاستبداد السياسي :

كان للاستبداد الثقافي والاقتصادي اثر كبير في المجتمع وانها تمهد للاستبداد السياسي الا انها لا تملك القوة التنفيذية الا بقدر ما يسمح به الاستبداد السياسي كون كل المؤسسات في الحكم الاستبدادي هي تابع يدخل ضمن نطاق النظم الذي يسيطر عليها من قبل الحكومة في الاغتراب الثقافي والاستغلال الاقتصادي والاستلاب النفسي الآمن صنع السلطة السياسية التي تملك القوة وهي سلطة مستبدة تحمي استبداد الحكام عن طريق جمع قضيتها على الفكر والمال والسلطة العسكرية ^(١٥) . فالاستبداد السياسي حقيقة لنقل فكر معين وتطبيقه على ارض الواقع الاجتماعي غير ان تعدد صور هذا النقل واختلاف درجة ايجابياته وسلبياته تأخذ حيزاً أوسع في الدولة، لذا ان تأثير الاستبداد في النظام الاجتماعي يبين الظلم والجور في الطبقات الاجتماعية باعتباره انعكاس لطبيعة السلطة فكل طبقة تجور على من دونها حتى يصبح الجور بغير حق هو مضمون التعامل والاستبداد يتساوى ادعاء صفات الخالق وحقوقه ^(١٦) .

ج . الاستبداد الديني :

يعد الدين مصدر الأخلاق ، فالتعاليم الدينية دائماً تكون أداة تعزيز المحبة والعدالة فالدين الصحيح يسعى إلى تطبيق الحرية ويؤكد على الالتزام بالشورى الا ان بعض التعاليم الدينية أو شبه الدينية تمارس استبدادها بحجة انها تتحدث باسم الإله فلا يحق لأحد الاعتراض عليها فهي تمتلك الحكم الديني المطلق ولا يقبل معها أي حوار أو رأي آخر، وبين (الكواكبي) ان الاستبداد باسم الدين ما هو الا استلاب ثقافي يقوم

به بعض رجال الدين في حين ان الأديان بريئة من كل استبداد يسيء إليها ولا توجد اي صلة بين الاستبداد والدين لكن توجد علاقة تواطئ بين المستبدين باسم الدين وبين المستبد السياسي. ففي المجتمعات التي يسودها الاستبداد الديني تغلو أصوات رجال الدين لبيان تحكمهم في أمور المجتمع الدينية والعقائدية، فكل ما يتضمنه الاستبداد الديني هو تحقيق أغراض سياسية نفعية لفئة معينة من المجتمع فالدين يملك الفكر الذي يمكن بواسطته أن يسيطر على الأمة وبهذا يلجأ السياسي الذي يستمد القوة والهيمنة الذي يطفئ بها نور المعرفة والثقافة بالعنف والقسوة السياسية تحت غطاء ديني ^(١٧) . فتخللت الكثير من الطقوس الدينية مأرب سياسية أو إرغام رجال السياسة على ارتداء جلباب معين يكون دال عليه كما ان بعض السياسيين المستبدين لجئوا إلى الدين كونهم أئخذوه غطاء لأفعالهم الاستبدادية فيستترون به التمرير أفعالهم المشيئة وتبريرها لأجل إضفاء الشرعية على الأعمال التي يقومون بها.

٢- الاستبداد نفسياً :

يعد علم النفس من العلوم التي درست حياة الشعوب وعالجت قضايا المجتمع ومشكلاته وكل ما يرتبط بالضغوط النفسية والمشاعر والانفعالات ليسارع في حلها والوقوف على مسبباتها وتخلص الفرد منها ، فالوعي يستطيع ان يتجنب الإنسان الوقوع في المشاكل النفسية التي تحيط به وكون علم النفس يهتم بدراسة التغيرات التي تطرأ على السلوك الإنساني وهذه التغيرات تحصل على جميع جوانب شخصية الفرد فأنها تجعل السلوك الذي يصدر من الفرد تجاه الآخر سلوكاً مغايراً ويحدث هذا على مستوى الفرد والمجتمع التي يكون فيها الفرد تحت التأثير الاجتماعي وضغوطه حيث يعمل الأفراد اموراً غير واقعية وغير مقبولة اتجاه أفراد المجتمع يؤدي أغلبها إلى حدوث العقدة النفسية وهي مجموعة مركبة من ذكريات واحداث مكبوتة مشحونة شحنة انفعالية قوية من الذعر أو الخوف أو الاشمئزاز أو الكراهية أو الغيرة أو الإحساس الخفي بالذات وهي استعداد لا شعوري مكبوت يثير الفرد على أنواع شاذة من السلوك والشعور والتفكير ^(١٨) . ان الكثير من الأشخاص الذين يرغبون بالإشباع الفوري لحاجاتهم وعند عدم إشباع تلك الحاجات يكون الإحباط هو السمة الغالبة على

سلوكه وبهذه يقوده الإحباط إلى الشعور بالرغبة في الانتقام إزاء القوة التي سببت له الإحباط وحالة الإحباط هذه لا تمثل نهاية في حد ذاتها، بل انها تكون داخله ويسعى للتعبير عن وجوده، وهذا الواقع يرتبط ارتباطاً للعنف والعدوان والتي لها ان تثار بفعل حالة الإحباط ^(١٩) . لذا نجد نزعة الفرد الدكتاتوري الذي يتحكم بالناس ويميل إلى وضع الخطط ويحدد الأعمال والأساليب ولا يسمح للآخرين بالاشتراك معه في اتخاذ القرارات واعتقاده بان السلطة هي مصدر الحق أو الحقيقة فما تراه حقاً هو الحق وما تراه باطلاً هو الباطل بحيث يتطلب من غيره الخضوع ويتشوق ان يعطيه الآخرون ويخضعون له ^(٢٠) ؛ لذا فان للشخصية نوازع تراكمية من فترات الطفولة التي أثرت على بنيته شخصية نتيجة فشله في التوفيق بين مطالبه واحتياجاته ومطالبه واحتياجاته ومطالب المجتمع المحيط به فالطفل الذي ينشأ على الاعتقاد بأن دوافعه الطبيعية كلها شريرة ويواجهه المقابل بعدم الرضا أو الموافقة أو عندما يسمح لدوافعه بالتعبير عن نفسها يشب يكره نفسه ويسقط هذا الشعور بالكراهية على الناس والأشياء في البيئة فانه يود ان ينزل بهم العقاب كما انزل به من قبل كونه لا يستطيع ان يتخلص من الدوافع القاسية والشريرة في نفسه لذا نجده لا يستطيع أن يسامح غيره أو يصفح عنهم فهو ينظر إلى الأمور اما صح أو خطأ بيضاء أو سوداء لا يوجد ليديه توسط أو حيادية في اتخاذ القرار ^(٢١) . لذا فان الفرد واتجاهاته القدر تحدد فلسفة الحياة الخاصة به والبيئة التي احتضنته كون الشخصية هي نظام سيكولوجي يتأثر فيه سلوك الحاضر وسلوك الماضي وفي الواقع هناك علاقة تفاعل بين المجتمع وقادته بحيث يصعب التفريق بين المجموعة وما يرجع للمجتمع وما يرجع إلى القادة حيث نزعة السيطرة فليس من الضروري أن يفرض القائد نفسه على الجماعة بحيث يصبح دكتاتورياً ومستبداً في أفكاره وتطلعاته العنيفة في "تتميز القيادة الاستبدادية باجتماع السلطة المطلقة بيد القائد الاستبدادي فهو الذي يضع سياسة الجماعة ويرسم أهدافها وهو الذي يفرض على الأعضاء ما يقومون به من أعمال، كما انه يحدد نوع العلاقات التي تقوم بينهم فهو وحده الحاكم ومصدر الثواب والعقاب " ^(٢٢) .

لذا فان حرمان المجتمع من تحقيق رغباته الملحة وجعله تحت القوى (المستبدة) تولد لديه مشاعر الغضب حيث يمكن ان تتحول إلى طاقة تعبر عن نفسها في سلوك

موجه ضد مصدر الإحباط أو مصدر الحرمان بهدف التغلب عليه وإزاحته بعيداً عن طريق تحقيق الحاجة إن سمة الشعور بالإحباط والحرمان ما هي الإحالة لاستعداد السلوكي الذي مكتسباً منذ النشأة وهي حالة متغيرة تظهر في كثير من مجالات الحياة التي يمر بها الفرد نتيجة عدم الاكتفاء أو الكراهية المكبوتة يعزز منها أفكاراً اضطهادية يهيمن عليها التوتر والاندفاع وعدم الثقة إضافة إلى التشكيك بالناس والنزعة إلى تفسير الأفعال التي يقوم بها الآخرون كونها أفعال عدوانية تحد من قدرة وإمكانية وتشكل لديه أفكار استبدادية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه فالإحباط يشكل حافزاً داعماً للعدوان ليس كل ما هو طابع عدوان هو غريزة مغروسة داخل النفس البشرية كونه يستمد سماته من مجموعة الاحباطات الناتجة من المواقف الحياتية التي تحول الإنسان وما يسمى لتحقيق غاياته ومن الخصائص السلوكية وغير الأخلاقية التي تحملها الأفكار الاستبدادية تجاه الشخصية المستبدة انه لا يعرف المروءة والوفاء والصدقة وهو لا يتأخر في الدخول في معارك عنيفة مع اقرب الناس اليه (٢٣).

المبحث الثاني: الاستبداد في النص المسرحي العالمي .

يُعد المسرح قراءة للحياة الاجتماعية التي يسودها الصراع بين أفراد المجتمع وهي تمثل انعكاس بما يحيط بالإنسان من الأم ومأسي فكانت الدراما الإغريقية مادة خصبة تنهل منها العناوين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية فكانت الإلهة مسيطرة لكل خطوات الإنسان وهي السبب لما يقع على الإنسان من لعنات وعقوبات جسدية ومعنوية فكانت الحياة الاجتماعية لديهم بلا أصول ويعد المسرح لون من النشاط الفكري الذي يعبر عن مشاعر الإنسان ودوافعه النفسية وعلاقته بطبيعة الحياة الاجتماعية البائسة التي يعاني منها الفرد الإغريقي والتي جعلت سيطرة الطبقات القوية واستبدادها للطبقات المستضعفة التي تعاني الظلم والقسوة والعبودية التي كانت سائدة ، ففي مسرحية (بروميثيوس مقيداً) الذي أسقاه كبير الإلهة وأوغل في تعذيبه، وتمثلت بتضحية بروميثيوس براحته وسعاده ووقوفه ضد الطغيان زيوس وجبروته في سبيل تعليم بني الإنسان، فأخذ استبداد زيوس وهيمنته بفرض قوته على بروميثيوس وأبعاده وهو سبب لسيطرة الإلهة ؛ فكانت الآلهة ذات حكم استبدادي مقبوت تصب غضبها على الفرد وتحكم عليه بأقصى العقوبات، و هذه المسرحية تعد دليل واضح

على الاستبداد الذي يفرض قوته على الفرد كونه لا يتمثل لأوامر الإلهة والتي جعلت بين إرادته وعقله، حيث نجد حرية الإنسان لا يحق لأحد سلبها منه وحرية هي التي تضمن له العيش دون فرض إرادة المقابل المستبد حتى لو كانت الإلهة. أما الحياة الرومانية التي اتصفت بالقسوة والخشونة فقد اعتمد كتابها المسرحيين في نتائجهم الأدبي على المسرح الإغريقي وقد اقتبسوه منه أفكارهم الا انه تضمن معالجات لواقع المجتمع أمثال الاستبداد والرق ولبعض العادات الاستبدادية التي كانت تمارسها الطبقات الحاكمة وانتصار القوي على الضعيف لما كان تتميز به الإمبراطورية الرومانية من استبداد وعنف وقوة، فكان الإنسان بمعزل عن مجتمعه فهو عنصر فعال مع الآخرين يؤثر فيهم حتى لو كان مجتمعا غير متجانس كما كانت عليه الدولة الرومانية ، فكانت كثرة الغزوات فهي كانت تتبع نظام كلما انتصرت على شعب أرغمت قسما منه على ان يرحل يقيم في العاصمة وذلك لأنهم أسرى حرب لذا فإن هذه القيم والعادات التي تأثروا بها الكتاب ^(٢٤) . فان أعمال (سينيكا) دليل على طبيعة الحياة من خلال وصفها للطغاة والرعب والاستبداد السياسي وفي العصور الوسطى تعرض الفن المسرحي لانتكاسه خطيرة حيث شهدت هذه الفترة هيمنة رجال الدين المسيحيين وسيطرتهم المتمثلة بالآباء والقساوسة واعتراضهم على المسرح بشكل خاص كونه يحمل رسالة أخلاقية واعتبروا أن رجال المسرح ونسائه خارجون عن الطريق الصحيح الذي يرسمه الدين مما أدى إلى ملاحقتهم وفرض شتى الطرق الاستبدادية عليهم ممارسين دورا قويا في تسليط أقصى العقوبات على العاملين في هذه المهنة فاستخدام القساوسة لهذا الأمر الاستبدادي هو لعرقلة الدراما المسرحية لتوقعهم بان شيء خطير سيشغل الناس عن ديانتهم إضافة إلى ما تضمنته الأعمال المسرحية من الإغراء والشهوات، فكانت الاحداث المسرحية تجري في الكنيسة وتؤديها القساوسة بشكل احتفالات دينية تظهر جانب من صور العبادة وقصص السيد المسيح في الأعياد والمناسبات كما ناقشت فكانت الاحداث تمثل صراعات الإنسان بين الخير والشر نحو مغريات الحياة، كما ناقش موضوعات العدل والرحمة حيث تضع الإنسان تحت استبداد الكنيسة ورجالها ^(٢٥) . لذا يعد (سينيكا) قد وقف أمام استبداد الإمبراطور (نيرون) مما أدى به إلى الاحتكاك عن حياته العامة تجنباً

لتهديدات (نيرون) حيث وجه (سينكا) نقدا لاذعا للسياسة المستبدة اتجاه الشعب والتفرد باتخاذ القرارات المجحفة بحقهم وهشاشة الروابط الاجتماعية والممارسة الجنسية للمحارم كعلاقة (نيرون) بوالدته و (كاليكولا) بزواجه من شقيقته فهي ضمن العلاقات الغير شرعية فعمل (سينكا) على تغيير نظام المجتمع نحو الإصلاح لمجتمع تسوده الروابط والعلاقات الاجتماعية المتبادلة ونبذ طابع الاستبداد ، ففي مسرحية (عطليل) نجد ان الاستبداد والهيمنة تمارس فعلها الكبير وتلمس الباحث هذا الأمر من خلال حوارات المسرحية حيث يقول " انني شخص لا يغار بسهولة ولكن إذا استثيرت مشاعري استبد بي الارتباك ^(٢٦). لذا فان الاستبداد يصنع من القوانين الوضعية التي يضعها الحاكم المستبد الذي ينصب نفسه الاها ومشرا لقوانين تحفظ وجوده وتضطهد الرعية وتجعلهم تابعين له فهو من يحكم الناس باسم الدين ويسخره لتحقيق ذاته ومأربه.

أما ت.س. البيوت في مسرحيته (جريمة قتل في الكاتدرائية) فانه يتناول موضوعا حساسا جدا إذ يتعلق بعلاقة رجل الدين المتمثل بشخصية (بكيث) بالدولة في كونه رجل الله لا رجل الملك ويبين النبلاء في المملكة حيث نجد التحولات في شخصية (بكيث) وهي تسير من زهو إلى زهو المنصب إلى زهو مطاولة الملك، ثم تتختم بزهو الاستشهاد وهو ان يكون الإنسان جزء من إرادة الله . دون ان يحسب حسابا لعواقب هذا الاستشهاد " ^(٢٧) . حيث تميزت هذه المسرحية باحتوائها على عناصر درامية وتقسيمها إلى مشاهد من خلال استخدام الاحداث وقصصها وتصوير الشخصيات بطابعها الاستبدادية والمسيطر تارة والمدافعة تارة أخرى من خلال تمثلها للشخصيات ومواقفهم السلبية الذين يعيشون على هوامش التفكير في قيم الإنسانية والمسرحية تعالج صراع الواقع المعاش من خلال الموت والدم والقتل الذي أزهرق أرواح كثيرة من البشر واستبد بحياتهم دون سبب والابتعاد عن كل ما والحكام وأصحاب القرار، المستبدين بالحكم من خلال تلونهم بألوان الماسي كالقمع والقهر والعذاب الذي سلطوه على الشعب فلا يتغير الواقع المعاش الا من خلال رفع الاستبداد والمظلومية التي حطت على حياتهم. أراد إليوت أن يبين طبيعة الاستبداد المتقشي في الحكم والتفرد بالقرار والحكم للأقوى دون مراعاة حقوق البشرية لنيل أهدافهم في البقاء على كرسي

الحكم فلا قانون يعملوا على قانون الحاكم مهما كان مهيمنا أو مستبدا فالقوة والسيطرة للحاكم المستبد.

"الملوك لا يسمحون بسلطة غير سلطتهم
وللكنيسة والشعب سبب قوى للوقفة إزاء العرش " (٢٨) .

فالقوة والسيطرة هي جبروت الحكم الدكتاتوري المستبد فلا سلطة تعلوا على سلطتهم وقوانينهم وان كانت مخالفة لشريعة الرب وحق الشعب ومحاربة الاستبداد السياسي يكون من رحم الشعب لرفض السلطة الاستبدادية المتمثلة بالحاكم. نجد أن المسرحية للكاتب (الإمبراطور جونز) ليوجين أونيل أُنسجت بطابع استبدادي مغاير حيث المعالجة لشخصية الإمبراطور الذي يتصف بالنواز المتضاربة في طبيعته التكوينية فهو إمبراطور مستبد الرأي متعجرف أصابه الغرور مستبد ببني جلدته وأيمانهم بالخرافات ومخاوف من أشباح الماضي، وأشباح بني جنسه (٢٩) ، فعقده المتمثلة بالكبرياء وخلعه لردائه كناية على رجوعه إلى أصله وطبيعته البدائية فقد ولد بعدا مضافا إلى طابع القسوة المستبدة من خلال أشباح الماضي ومخاوفه منهم، التي تمثل سجناء زنوج يتحركون وفق طرق سوط الحارس الأبيض يصف أونيل حركاتهم أنهم يلوحون بفؤوسهم، ومجارفهم، لكن لا يحدث عملهم أي صوت (٣٠). نجد أن صورة هروب جونز إلى الغابة هي هروب الذات عن ماضيها ومآسيها وعن الاستبداد التي البسه جونز في تعامله من الآخرين فوجد في الهروب ضالته ليبقى إمبراطورا مستبدا رغم كل القوى والأشباح التي تسيطر على أفكاره، فالإنسان رغم تقد الحضارات لا يزال يحمل في داخله جذور طبيعته البدائية .

أما (برخت) يرى في مسرحه بأن الظروف المأساوية هي السبب في التدهور البشري للنظم الاجتماعية وان الإنسان هو ضحية العالم الخارجي وما يحيط به ويستطيع كشف هذه الملابس والظروف القسرية من خلال العقل والإرادة فأغلب شخصيات برخت هي منتمية للمجتمع فهو يسقط آراءه وأفكاره والاستبدادية دون رحمة ويحتاج لرحمه ويحتاج لثورة في انقلاب الواقع والصراح يواجه الاستبداد ففي أوبرا الثلاث بنسات حيث يصور لنا الإنسان وحشا عدوانيا من وحوش الفريسة يسمن لينهش ضحاياه إن ما يتبقى على الإنسان حيا هو كونه يعيش على الآخرين يطعن الإنسان

آخر ويهزمه ويضربه ويأكله (٣١). نجد أن الاستبداد الذي حاول برخت تسليط الضوء عليه من خلال الصراع الخفي حول المال والطعام والكساء والعلاقة بين الرأسمالية المستبدة وبين الجريمة طبق ذلك في مفهومه الماركسي على جرائم التاريخ متمثلاً في المنهج الاستبدادي لرجل الأعمال ورجل العصابات في مسرحية (أوبرا القروش الثلاثة) فيظهر لنا برخت في هذه المسرحية هجومه على البرجوازية فيصور لنا (ماكي) رجل عصابات بظرة النظام التنافسي للعيش بطريقة الجريمة فهو يخضع لنزعات وحشية ومدفوع بنزعات عدوانية قوية إن طبيعة ماكي السادية تعمل على فرض وجهة النظر الاستبدادية إذ جعل بريخت من جريمة الاستبدادية نتيجة للصراعات السياسية والاقتصادية والدينية .

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري :

- ١ - اتسمت الشخصية الاستبدادية بالعديد من المكونات التي أتاحت وجودها وإثبات هيمنتها ضمن فضاء النص المسرحي .
- ٢ - الإحباط عامل رئيس لتوليد الكراهية عند المستبد كونه حرم من بعض الأمور التي يحتاج لها.
- ٣ - تعد البيئة الاجتماعية عاملاً رئيساً في تشكل هذا الفرد كونه على تماس بها وبالمجتمع.
- ٤ - الغياب الواضح للحرية ومن ثم الاطلاع فكرياً على الثقافات الأخرى جعل من المستبد في تضاد مع ذاته أولاً ومع المقابل في كل حين إذ يرغب في بث الخضوع من خلال خطابه.
- هـ - الفروقات الفردية في الأنظمة السياسية جعلت من المستبد دكتاتورياً في التعامل مع المجتمع وحتى في القاءه الأدبي وخير مثال على ذلك شخصية كاليجولا والإمبراطور جونز .
- ٦ - سعى المسرح لرفض كافة القيم الاستبدادية من خلال نقد الواقع المعاش وما يحمله من أنواع للاستبداد وكيفية المعالجة لها.

٧ - سعى المؤلف من خلال نتاجاته الأدبية أن يعبر عن حالة الكبت التي يعاني منها الإنسان ومما يجعله بحاجة إلى تفريغ هذا الكبت عن طريق الاستبداد لكي يجعله متنفساً له .

الفصل الثالث

اولا : مجتمع البحث.

تكون مجتمع البحث من النص الذي تم اختيارها وفق ما جاء في عنوان البحث مسرحية (الصدى) انموذجا لتكون مجتمع وعينة للبحث في الوقت نفسه.
ثانيا : عينة البحث .

اختار الباحث عينة البحث (الصدى) وبالطريقة القصدية ولأسباب الآتية:

- ١ - ان في العينة ما يتناسب ويتفق مع هدف الدراسة .
- ٢- لما تحتويه من أفكار استبدادية تتفق مع مؤشرات البحث.

ثالثا: منهج البحث.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بناء الإطار النظري وفي تحليل العينات.

رابعا : أداة البحث :

اعتمد الباحث المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري كأداة لتحليل العينات.

هـ - تحليل العينة :

اسم المسرحية : الصدى (*)

تأليف : مجيد حميد الجبوري

تحليل العينة .

ان جملة الأفكار المتواترة التي طرحها كاتب المسرحية (مجيد حميد) والتي استثمر فيها شخصية المستبد كفعل مغاير لتحسين الصورة العامة للمسرحية، إذ استخدم ايقونة رمزية متشخصة اشارة إلى الحالة العامة التي يستثمرها المستبد لكي ينال رضاه حتى يكشر عن أنيابه الاستبدادية فعملية رجوع الابن (عبد الرحيم) لمنزله بعد فترة انقطاع أصابه فيها الامراض والعلل والتشرد والتسكع واستثمار أمواله بالملاذات وعملية رجوعه إلى المنزل هي محاولة على التغطية حول استبداده في الرأي وشرعنة

استغلال تلك الأموال بغير وجه حق فهو يعد استبداد اجتماعي بحث حاملاً في طياته رغبات لإقناع المقابل في كيفية صرف تلك الأموال عن طريق عملية التوسل ومحاولة الاسترخاء.

" عبد الرحيم : أتتوقعين انني جئت لاعتذر ؟... أو جئت لاعترف بخطأ

ارتكبهته؟؟؟؟ كلا ... أنت تعرفينا أكثر مما نعرف

أنفسنا ... نحن اسرة خلقت كي ينهش بعضنا البعض

الآخر دون خوف أو ورع .. بل دون ما أي خجل أو" (٢) ص ١٨ .

حملت المسرحية جملة من الصور التي يتجسد فيها الاستبداد من خلال تعامله الجاف والقاسي مع أمه وهو يبين لها لعدم الاكتراث لجرائمه وأفعاله الدنيئة ولم يتنازل عن الكبرياء والتعالي ولم يتغير طبعه فهو يبين لأمه إذ هذا الإخلاف والسلوكيات التي يدفع ثمنها هو الان هي موروثه عن عائلته فهو ينتقدها بانها أكثر من أبيه وجده شدة بهذا الموروث اللعين .. نجد عبد الرحيم يعترف بجرائمه غير مهتم لما يقوله الآخرون مستبد برأيه في المعاملة القاسية التي كان يعامل بها من قبل الآخرون مما يظهر نوع آخر من الاستبداد التعويضي بما يعنى ان عملية استبداده بأفعاله وأفكاره هي عملية تعويضية أو ردة فعل قوية بكب ما مر به عبد الرحيم فأخذت الأم تذكرة بأفعاله المشينة التي فعلها والصيت السيئ الذي جلبه للعائلة:

عبد الرحيم: "خائفاً " إذا سال عني احد .. فقولني: سافر إلى المدينة

الأم: "غاضبة" مع ابنه الجيد ان ابنها العاق مع ابنه الشبع

صالح تفعلها مع البنت الصغيرة البريئة .. " ص ٢٤ .

ان الاحداث والصدمات التي يمر بها الفرد تولد لديه شعور ممزوج بالقسوة والبغض فالانتقام حيث نجد عبد الرحيم لا شعورياً يدفع الأمور إلى حالة من الإنسانية في عملية مراعاة الأم والتعلق لها ومحاولة التعويض عمل فقدته وما عانتها من سوء الأحوال والمرض:

ان عملية التوسل التي مارسها (عبد الرحيم) هي تعبير حقيقي عن مواقفه الأساسية للمسرحية التي يحملها في صفاته وطبيعية كونه ابتزازي ووصولي يستغل خروق الآخرين ومعاناتهم للوصول إلى غايته النفعية لذا حملت المسرحية العديد من المعاني

والرموز التي تجسد شخصية عبد الرحيم كغراب ينوح ناعقاً في كل مأساة حاملاً معالم
الاستبداد الواضحة من خلال عملية استهزائه بكلام امة
" عبد الرحيم: ... لقد مضى ما مضى .. جفت الدماء
وانتهى القتل .. صحيح اننا كنا عائلة تحب القتال لأتفه
الأسباب ؛ لكن يجب الآن ان ننسى كل شيء .. انا نسيت كل شيء
ولم يعد يذكرني بتلك الأيام سوى طغيات الخناجر المحفورة
بالجسد " ص ٢٠ ، ٢١ .

لذا فالمسرحية جاءت حاملة في طياتها الذكريات والآلام التي سببها عبد الرحيم
للعائلة، ان القضايا الاجتماعية التي طرحها الكاتب (مجيد) (حميد جعلت من
الاستبداد شخصية ذات رموز نفعية واضحة وأن مسألة سرقة الأموال وصرفها ومن
ثم العودة والتوسل ومن ثم الانفعالات الجسدية العامة هي محاولة من الكاتب في
عملية توظيف احداثها لما الات اليه الأوضاع في بلده من بعض وانتقام وقسر
وتهميش واستلاب للجانب الآخر والذي اتسم نزعة القوى في بادئ الأمر ومن ثم
الضعف (عملية الخضوع) مما جعل قارورة النص يبتز القارئ ويجعله مندهش لتلك
الأفكار متفاعلاً معها وذلك كون الاستبداد والتسلط لا يقتصر على وقت معين أو
مجتمع معين فله جذور من هيكلية الطبيعة المجتمعية ورسم خريطة الحكم ورسم
مفاتيح السلطة ويفسر ذلك جلياً في محاولاً (عبد الرحيم) إشباع رغباته وتحقيق ميوله
الاستبدادية واعلاء صوته للوصول من خلال القوة والحيلة والدهاء الذي لجأ اليها في
برمجة سياسة الوحشية.

عبد الرحيم انا هنا يا أماه ..

الأم: "بموجب غضب مفاجئة لا ادري لماذا اسيتك عبد

الرحيم؛ والرحمة لا مكان لها في قلبك؟؟

"عبد الرحيم : لقد جئت يا أماه لأثبت لك عكس ذلك ..

الأم تذهبون .. هكذا أنتم جميعاً .. تفعلون فعلتكم الدنيئة

وتذهبون .. دون ان تلتفتوا إلي .. انا العجوز

التي تجرعت ويلاتكم .. انا التي ربتكم جميعاً تلفظوني

كما تلفظ النواة .. " ص ٢٦ .

ان مجيء (عبد الرحيم) لامه متوسلاً لكسب ثققتها واعادة الحنية إلى قلبها فلم يفلح فأخذت الأم تذكر ابنها بأفعاله وسلوكياته كما أخذت تذكر (عبد الرحيم) بأيام التربية والمعاناة التي عانت في أيام الطفولة لعبت المسرحية في مدلولاتها في إعطاء الفرد القوي المستبد أمكانية اظهار المستضعف المستبد بعد اثبات ذاته وامتلاك زمام الأمور وجعل الخطاب بين كفتي الصراع ونوازع الهيمنة التي بدأت تصب هيمنتها على الطرف الآخر وهذا ما يجسد برفض الأم بعودة عبد الرحيم وتجاهله "الأم: ما فائدة الكلام .. ما فائدة العقاب .. لم تكن أذانكم

تسمع الا أصوات الصرخات والاستغاثات ..

عبد الرحيم: هكذا تخاطبيني يا أم .. ابعد ثلاثين عاماً اسمع

الكلام ذاته .. " ص ٣٠ .

فالشخصية الاستبدادية أصبحت ممسوخة الا انها تحاول ان تفرض هيمنتها بأي وسيلة متجسد في محاولة عبد الرحيم البقاء قرب أمه التكفير عن أخطائه الا ان ذلك الاستبداد أدى إلى نخر هذه الشخصية من الداخل حتى ارضاء أمه عليه فقدته وأصبحت تتمنى له البؤس في حياته مما أدى إلى جعله إنسان منتهك وفي حالة يرثى لها حتى أصبح حالة مغايرة متأسفاً على ما حدث

الفصل الرابع

أولاً : النتائج

- ١_ جاءت الشخصية الاستبدادية مهيمنة ترفض انصياع لأي فرد ولأي فكرة كانت.
- ٢_ ولد الإحباط الشخصاني احتجاجاً على الواقع مما أدى إلى نشؤ نمط خارج المؤلف.
- ٣- البذار الأول المتعلق بالنشأة هو الفعل السلطوي المصاحب لشخصية (أبو عزه) المنتهك الرجل المستبد.
- ٤ - عقدة النقص والغياب الواضح للحريات جعلت منه ذاتاً طلائعية بأفكار مستبدة كما نلاحظ ذلك في مسرحية هاملت والملك هو الملك.

٥ - يعد الجانب الاقتصادي باباً أساسياً في نشوء الشخصية المستبدّة كونه لا يستطيع ان يوفر طرق معيشته مما يؤدي إلى الانتقام من أصحاب الرؤوس المالي بطرق شتى.

٦ - انعكست تطلعات المرأة بشكل سلبي بعد أن عانت من الحضور كامرأة إزاء الرجل عقدة نشأت جراء المجتمع، مما أخذت تمارس نفس الدور الاستبدادي الذي مورس عليها سابقاً من قبل الرجل وتجلى هذا في مسرحية هاملت ومسرحية الصدى ٧- الغياب الواضح للجانب الفكري والاهتمام بالجانب المادي بعده فعلاً أساسياً للمواصلة مع الناس وليس الفكر كما في مسرحية الصدى ومسرحية الملك هو الملك.

ثانياً: الاستنتاجات

- ١ - الخنوع والاستلام سمة ظاهرة بالنص.
- ٢ - المركزية الأبوية حاجز أساسي في قمع الفرد المتشكل تواء يؤدي لضعف شخصي ثم انتقاصي.
- ٣- لعبت البيئة دوراً واضحاً في رسم سياسة الأفكار وبثها بشكل خطاب معرفي
- ٤ - الكبت عنصر أساسي في نشوء الشخصية المستبدّة ويظهر ذلك على كافة تصرفاته.
- ٥- بزوغ الفوارق الطبقية كظاهرة مجتمعة ولدت احباطات متراكمة في العقلية العامة.

- ٦ - الحضور النسبي للمرأة شكلاً دعماً لوجودها وخروجها من بوتقة الصمت.
- ٧- غياب الإرادة والعقلية النيرة في ظواهر القوة التسلطية ذو الطابع الاستبداد

الهوامش:

- ١١ - ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ط ١، (بيروت: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣)، ص ٢٣٧.
- ٢ - عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ط ٢، القاهرة: دار الشروق للطباعة، ٢٠٠٧)، ص ٢٣.
- ٣ - أمام عبد الفتاح أمام الطاغية، (القاهرة: مطبعة مدبولي، ١٩٩٧)، ص ٤٦.
- ٤ - ينظر: محمد جمال طحان: الاستبداد وبدائله في الفكر الكوكبي، (دمشق: مطبعة اتحاد العرب، ١٩٩٩).
- ٥ - ينظر: هاشم محمود الاقداحي، علم اجتماع السلطة (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٠)، ص ١٢٧-١٣٢.
- ٦ - ينظر: امام عبد الفتاح امام، مصدر سابق، ص ٩٢.
- ٧ - ينظر: المصدر نفسه ص ٩٣.
- ٨ - مونتسكيو : تأملات في تاريخ الدراما . أسباب الظهور والانحطاط. ترجمة عبد الله المعروي بيروت: المركز الثقافي العربي . ٢٠١١.
- ٩ - المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .
- ١٠ - زكريا إبراهيم ، مشكلة الحرية ، ط ٢ (القاهرة: دار مصر للطباعة والنشر . ب ت) .
- ١١ - هرمان راندال جون ، تكوين العقل الحديث (بيروت: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٧٧) .
- ١٢ - ولتر مستيش ، فلسفة هيجل ، ط ٢ (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر . ٢٠٠٥) .
- ١٣ - مونتسكيو ، تأملات في تاريخ الدراما . أسباب الظهور والانحطاط، ترجمة عبد الله المعروي (بيروت: المركز الثقافي العربي ، ٢٠١١) .
- ١٤ - المصدر السابق نفسه ، ص ٢١٤ .
- ١٥ - ميكافيلي ، الأمير ، (القاهرة : الدولية للنشر والتوزيع . ٢٠٠٢) .
- ١٦ - الامين شريط ، الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية المقارنة ، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٩٩) .

- ١٧ - طحان محمد جمال ، الاستبداد وبدائله في فكر الكواكبي ، (دمشق : مطبعة اتحاد العرب ، ١٩٩٢) ، ص ٦٧ .
- ١٨ - المصدر نفسه ، ص ٦٩ .
- ١٩-حسين الصديق ، الإنسان والسلطة (إشكالية العلاقة وأحوالها الإشكالية) ، (دمشق: اتحاد الكتاب العرب. ٢٠٠١) .
- ٢٠ - عامود بدر الدين ، علم النفس في القرن العشرين ، ج ١ ، (دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، ب . ت) .
- ٢١- سيد عويس ، في تفسير الشعور بالعدوان ، (القاهرة: دار الكتاب العربي ، ١٩٦٨) .
- ٢٢- عيسوي (عبد الرحمن) . معالم علم النفس. بيروت: دار النهضة العربية. ١٩٨٤ .
- ٢٣- جان فرايبية ، المسرح الديني في العصور الوسطى ، ترجمة : محمد القصاص ، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ب ت) .
- ٢٤- ابراهيم سكر ، الدراما الإغريقية ، (القاهرة: دار الكتاب العرب للطباعة والنشر ، ب ت) .
- ٢٥- فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ٢٠٠٣) .
- ٢٦- ثيودور شانك ، ما وراء المسرح الأمريكي البديل ، ترجمة: سامي خشبة، ج ١ ، (القاهرة. المجلس الأعلى للآثار ، ١٩٨٠)
- ٢٧ - علي كمال ، النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها ، ط ٤ (بغداد الدار العربية للطبع ، ١٩٨٣) .
- ٢٨- ثيودور شانك ، مصدر سابق ، ص ١٥٧ .
- ٢٩- المصدر نفسه ، ص ١٧٩ .
- ٣٠- روبرت بروسناين ، المسرح الثوري دراسات في المسرح من ابسن إلى جان جنييه ، ترجمة : عبد الحليم البشلاوي ، (القاهرة: الهيئة المصرية العاملة للتأليف والنشر ، ب.ت) .
- ٣١- المصدر نفسه ، ص ٢٠١ .
- * مجيد حميد الجبوري مسرحية الصدى ، (دمشق: دار نينوي للنشر والطباعة ، ٢٠١٣) .
- ملاحظة : ستم الإشارة مباشرة الى رقم الصفحة في المتن بعد كل حوار تم اقتباسه من النص .

قائمة بمصادر البحث ومراجعته :

- ١_ إبراهيم (زكريا). مشكلة الحرية . ط ٢ . القاهرة: دار مصر للطباعة والنشر . ب ت .
- ٢_ ابن منظور، لسان العرب . ج ١ . ط ١ . بيروت: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع. ٢٠٠٣.
- ٣_ الاقداحي هاشم (محمود) علم اجتماع السلطة. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة ٢٠١٠.
- ٤_ أمام أمام عبد الفتاح الطاغية. القاهرة: مطبعة مدبولي ١٩٩٧.
- ٥- إينز (كرستوفر) . المسرح الطليعي. ترجمة القاهرة: مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي ١٩٩٤.
- ٦_ بروتاين (روبرت) . المسرح الثوري دراسات في المسرح من ابسن إلى جان جنييه. ترجمة : عبد الحليم البشلاوي. القاهرة: الهيئة المصرية العاملة للتأليف والنشر . ب.ت.
- ٧- تشيني ((شيلدون). تاريخ المسرح في ثلاث الاف سنة ترجمة دريني خشبة. القاهرة وزارة الثقافة والإرشاد القومي . ١٩٦٣.
- ٨ - دياب (فوزية). القيم والعادات الاجتماعية القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب ٢٠٠٣.
- ٩ - راندال جون .(هرمان. تكوين العقل الحديث بيروت مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ١٩٧٧
- ١٠ - سكر (إبراهيم). الدراما الإغريقية القاهرة: دار الكتاب العرب للطباعة والنشر . ب ت.
- ١١ - شانك (ثيودر). ما وراء المسرح الأمريكي البديل ترجمة: سامي خشبة. ج ١. القاهرة. المجلس الأعلى للآثار . ١٩٨٠.
- ١٢ - الصديق (حسين). الإنسان والسلطة (إشكالية العلاقة وأحوالها الإشكالية). دمشق: اتحاد الكتاب العرب. ٢٠٠١ .
- ١٣ - طحان محمد جمال الاستبداد وبدائله في فكر الكواكبي . دمشق : مطبعة اتحاد العرب ١٩٩٢

١٤ - عامود بدر الدين). علم النفس في القرن العشرين. ج ١ . دمشق : اتحاد الكتاب العرب.

١٥ - عويس (سيد). في تفسير الشعور بالعدوان القاهرة: دار الكتاب العربي . ١٩٦٨.

١٦ - عيسوي (عبد الرحمن) علم النفس الاجتماعي. بيروت: دار النهضة العربية لطباعة والنشر . ب.ت.

١٧- غياري ثائر (أحمد). سيكولوجية الشخصية. عمان : مكتبة المجتمع العربي. ٢٠٠٩.

١٨ - فرايبي (جان) . المسرح الديني في العصور الوسطى. ترجمة محمد القصاص. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ب.ت.

١٩ - فرويد (سيجموند) الأنا والهو ترجمة جورج طرابيشي القاهرة: دار الشروق. ١٩٨٨.

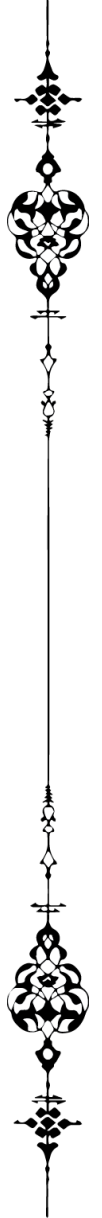
٢٠ - كمال (علي) . النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها . ط ٤. بغداد الدار العربية للطبع ١٩٨٣.

٢١ - الكواكبي (عبد الرحمن) طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد . ط ٢ . القاهرة: دار الشروق للطباعة. ٢٠٠٧.

٢٢ - مستيش . (ولتر) فلسفة هيجل . ط ٢ . بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر . ٢٠٠٥.

٢٣ - مونتسكيو : تأملات في تاريخ الدراما . أسباب الظهور والانحطاط. ترجمة عبد الله المعروي بيروت: المركز الثقافي العربي . ٢٠١١.

٢٤ - ميكافيلي. الأمير . القاهرة الدولية للنشر والتوزيع. ٢٠٠٢.



JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

**Ninth year
Special Volume**

**ISSN
2304-9308**

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراقي - النجف الأشرف